دور مديري مدارس التعليم الأساسي في تنمية الابتكار لدى الطلبة بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان

أ. محمد بن عبدالله بن محمد البارحي- د. عايدة بنت بطي القاسمية
جامعة صحار - كلية التربية والآداب

المقدّمة

يعدّ الابتكار شكلا من أشكال النشاط الإنساني، فبعد أن حلت الآلة في المصانع والإدارات والمؤسّسات، لم تعد الحاجة بتلك الأهميّة إلى قوّة العضلات البشرية، وإنّما تحوّلت إلى الطاقة المفكّرة الخلاّقة، إذ تجاوزت تقنيات الآلة بسرعتها الزمان والمكان فضلا على الإتقان والجودة، ممّا يجعل الاستغناء عن الطاقات والكفاءات العضلية أمرا طبيعيا، وبالمقابل ازداد الطلب على النشاط الابتكاري، فأصبح من الضروري على كلّ مؤسّسة إيجاد قدرات مبتكرة بين أفرادها تعينها على مواكبة التطوّر السريع في تكنولوجيا المعلومات والمعرفة حتىّ تبقى في المقدّمة دائما، وهذا ما يدعو إلى اكتشاف العناصر المبتكرة في كلّ تجمّع ومؤسّسة، فالطاقات المبدعة والمبتكرة تحتاج إلى الرعاية الكافية والفرص المناسبة حتّى تنمو وتكبر وتأخذ موقعها في مجالات العمل المختلفة.

وعليه فإنّ تنمية الابتكار ومهارات التفكير من أبرز مهامّ القائد في المؤسّسات التعليمية، وتعليم المديرين والقادة والمسؤولين الطرق الصحيحة للتعامل مع الطلبة الموهوبين، وتدريبهم على وضع رؤية إستراتيجية تتعلّق باستثمار الموهبة لدى الطلبة وإبرازها ؛ كخطوة للاستعداد للتعامل مع التحدّيات المعاصرة.

الخلفية النظرية للدراسة

مفهوم الابتكار: لغة: ابتكر أي اخترع، ابتدع، استنبط شيئا غير مسبوق إليه – ابتكر طريقة جديدة. (المعجم الوسيط)، وذكر دياب (2005) بأنّ الابتكار هو إنتاج جديد وهادف وموجّه نحو هدف معيّن، وهذا الإنتاج يتميّز بالجدّة والأصالة.

أنواع الابتكـــار

يقسّم الابتكار كما جاء عند الدريني (2013) إلى ثلاثة أقسام هي: الابتكار التكنولوجي: وهو ذلك النوع من الابتكار الذي يؤدّي إلى التغيير في المنظّمات ، عن طريق تقديم الجديد من التكنولوجيا، ويحدث نتيجة استخدام معدّات جديدة، أو نظام جديد أو يحدث تغييرات في المنتجات والخدمات .والابتكار الإداري: وهو الذي يؤدّي إلى إحداث تغييرات في الهياكل والنظم أو في العمليات، ويرتبط ارتباطا مباشرا بطبيعة النشاط والعمل الأساسي للمنظّمة، كما يرتبط ارتباطا مباشرا بإدارة المنظّمة واستخدام الأفراد وتوزيع الموارد وهيكلة المهامّ والسلطة والمكافآت. والابتكار المساعد: وهو الابتكار الذي يرتبط بعلاقة المنظّمة مع البيئة المحيطة، ويتضمّن تقديم الخدمات للمجتمع المحلّي، كبرامج التدريب المهني، وخدمات التعليم، والتعليم المستمرّ وغيرها.

وتتمثل أهمّية الابتكار في تحسين جودة المنتجات، وتنمية مهارات التفكير الشخصية للفرد، وذلك من خلال التفاعل الجماعي، وممارسة العصف الذهني، والمساهمة في تعزيز صورة المؤسّسة في أذهان الحرفاء، والمساعدة على إيجاد روح المنافسة في المؤسّسات، والمساعدة على إيجاد طرق لزيادة حجم المبيعات في المؤسّسة، والمساهمة في تحسين جودة القرارات الخاصة بحلّ المشكلات داخل المؤسّسة، في مختلف المجالات سواءً كانت اقتصادية أم فنّية أم تسويقية، بالإضافة إلى حلّ المشكلات المتعلّقة ببيئة العمل نفسها، والمساهمة في تميز المؤسّسة، من خلال تقليل الفترة الزمنية للإنتاج، الأمر الذي يجعل المؤسّسة من المؤسّسات المنافسة بالنسبة إلى الوقت (خطاطبة، 2002).

العوامل المؤثّرة في الابتكار

تصنّف العوامل المؤثّرة في الابتكار عند الدريني (2013) إلى ثلاث مجموعات مترابطة، وهي:

مجموعة العوامل الشخصية: يعتقد البعض أنّ الابتكار يقتصر على شديدي الذكاء فقط، إلاّ أنّه يجدر الذكر أنّ الابتكار ظاهرة إنسانية عامّة، لا تقتصر على فئة معيّنة من الناس، وبالرغم من ذلك فقد وجد العلماء والباحثين أنّ المبتكرين يتميّزون بعدد من الصفات المشتركة، ومنها أنّه لديهم حبّ استطلاع كبير، كما أنّهم يتحدّون معظم الطرق التقليدية في إنجاز الأمور، ويخلقون

تصوّرات جديدة تساعدهم في حلّ المشكلات ومواجهتها، كما يتميّزون دائما بأنهّم ينظرون خارج الصندوق، أي أنّ نظرتهم للأمور عادة ما تكون بعيدة المدى، ومن الصفات والعوامل الشخصية الأخرى والتي عادة ما تظهر في المبتكرين أنّهم يميلون إلى التعقيد، ولا يميلون إلى الطرق السهلة والمألوفة في حلّ المشكلات، ويختلفون بذلك عن الأفراد العاديين بتفكيرهم الخارج عن المألوف.

مجموعة العوامل التنظيمية: من أهمّ العوامل التنظيمية التي تؤثّر في الابتكار استراتيجية المؤسّسة، حيث أنّ الأفراد لا يعملون في الفراغ، وإنّما يعملون داخل محيط تنظيمي من شأنه أن يؤثّر بشكل كبير على مدى ابتكارهم، والجدير بالذكر أنّ هناك مؤسّسات تتبع استراتيجية التجديد، ويكون ابتكار الأفراد فيها هو السبب في ميزتها التنافسية في الأسواق، وهناك مؤسّسات توجّه ابتكار أفرادها نحو الحفاظ على الوضع الحالي، وليس نحو التجديد والتميّز، ومن الأمور التنظيمية الأخرى المؤثّرة في ابتكار الأفراد العمل بروح الفريق، حيث يكون الأداء أفضل في حال العمل ضمن فريق منه في حال العمل بشكل فرديّ؛ لما له من تأثير إيجابي في تعزيز الابتكار ودعمه.

مجموعة العوامل البيئية: إنّ للبيئة دورا هامّا في الابتكار، فهي إمّا أن تساعد الفرد على الابتكار، وإمّا أن تحبطه وتقيّده، ومن العوامل البيئية المؤثّرة في العملية الابتكارية؛ العوامل الاجتماعية والثقافية والتي تبدأ من الأسرة، ومنها إلى المؤسّسات التعليمية والثقافية، حيث إنّ لكلّ منها دورا كبيرا في التأثير على الفرد وطريقة تفكيره، وتحفيزه على الابتكار من خلال تربيته وتوجيهه ثقافيا، كما أنّ للعوامل السياسية دورا هامّا يتجلّى في دعم القيادات السياسية للابتكار في المجتمع، وذلك من خلال تخصيص الحوافز المادية والمعنوية، وتشجيع قيام المؤسّسات التنموية والتعليمية والبحثية، التي تساعد بدورها على نموّ القدرات الابتكارية لدى الأفراد.

متطلّبات الابتكار في المدرسة

يرى (عبد الفتاح، 1995) أنّ من العوامل المهمّة التي تساعد على إيجاد متطلّبات الابتكار وتشجيعه هي: التخلّص من الإجراءات الروتينية المعقّدة التي تحول دون انطلاق الأفكار والابتكار، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتكليفه بأعمال تمثّل تحدّيات لفكره وقدراته، لكي ترفع لديه من روح الإبداع والابتكار والتطوير وتحدّي المجهول، ومساندة المسؤولين للأفكار الابتكارية

وتقبّلهم ودعمهم لها، والعمل على إنشاء ما يسمّى بـ (بنك الأفكار) على أن تتوّلى الإشراف عليه جهة مركزية عليا، تقوم بتشجيع كلّ فكرة جديدة وتتبنّى المواهب الابتكارية في كلّ مجال، ودعم استخدام الأساليب العلمية التي تسهم في إثارة الفكر وابتكار روح الإبداع وتقديم أفكار جديدة عند دراسة المقرّرات في مختلف مراحلها، ومن بين تلك الأساليب أسلوب العصف الذهني، الذي يعتمد على تقديم أكبر قدر ممكن من الحلول والاقتراحات للمشكلة، دون فرض قيود على مقدّميها في بداية طرح الفكرة، وتشجيع الأداء الابتكاري، ودعم المبتكرين وتبنّي أفكارهم ودراستها دراسة جادّة، حتّى لو بدت غريبة لأوّل وهلة.

معوّقات الابتكـار

هناك العديد من الدراسات التي اهتمّت بدراسة معوّقات الابتكار نجد أنّ أغلب هذه الدراسات نظرية، وعبارة عن مجموعة من الآراء المتعلّقة بالعوامل التي تعوق الابتكار ومن هذه الدراسات: دراسة عبادة (2006) والتي كشفت من خلال بحثه الميداني بعنوان (التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام) عن معوّقات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ تلك المرحلة كما يدركها المعلّمون والمعلّمات وهي:

- معوّقات خاصّة بالأسرة وهي: الرعاية الأسرية للأبناء، واتجاه الأسرة نحو التفكير الابتكاري، والاتجاهات الوالدية، والتوافق الأسري، وعلاقات الأسرة بالمدرسة.
- معوّقات خاصّة بالمعلّم وهي: اتجاه المعلّم نحو مهنة التدريس، ومدى اتساع أفق المعلم الثقافي والاجتماعي، وطريقة المعلّم في التدريس، ومشكلات التلاميذ المبتكرين، وإعداد المعلم وتدريبه.
- معوقات خاصة بمحتوى المنهاج الدراسي وهي: بناء المناهج الدراسية، وتطبيق المناهج الدراسية، وتقويم المناهج الدراسية، وإعداد الكتاب المدرسي.
- معوّقات خاصّة بالإدارة المدرسية وهي: نظام التعليم؛ وتتعلّق بكلّ من الطابع التقليدي للعملية التعليمية التعلّمية بالمدرسة، ومدى الاستقلال الذاتي لدى التلاميذ، والأخطاء المتعلّقة بنظام التعليم الأساسي، والأخطاء المتعلّقة بالنظام التعليمي بالمدارس.

- معوّقات خاصّة بالمجتمع وهي: مدى ملاءمة بيئة المجتمع الخارجي للتلاميذ، ومفهوم دور المؤسّسات الثقافية في المجتمع، وسلبيات الثقافة، وعلاقة المجتمع بالمدرسة، وانتشار ظاهرة التسلطية. كما كشفت نتائج الفروق بين مراحل التعليم العام؛ معوّقات التفكير الابتكاري، بأنّ حجم المعوّقات يتركّز بصورة أكبر في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ثمّ الثانوي وأخيرا في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

العوامل الميّسرة للابتكـــار

هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بدراسة العوامل الميّسرة للابتكار؛ منها دراسة سميرات، (2009) والذي قام بدراسة بعنوان "العوامل الميّسرة للتفكير الابتكاري كما يراها المعلّمون في مراحل التعليم العام" وقد كشفت الدراسة أنّ من العوامل الميّسرة للابتكار في مراحل التعليم العام هي:

- عومل متعلّقة بالأسرة وهي: علاقة الأسرة بالمدرسة، وتنمية الشخصية السويّة للأبناء، واتجاهات الوالدين الإيجابية نحو الأبناء.
- عوامل متعلّقة بالمعلّم وهي: إعداد المعلّم، ومساعدته على حلّ مشكلاته الخاصة، وتشجيع المعلّم للتلميذ المبتكر، وتنمية المعلّم لشخصية التلميذ السويّة، وإشباع المعلّم لحاجات التلاميذ وميولهم وخيالهم، وتشجيع المعلّم للتعلّم الذاتي، وديمقراطية المعلّم.
- عوامل متعلّقة بالمنهج المدرسي وهي: تطوير المناهج الدراسية، وتشجيع الكتاب المدرسي للتفكير الابتكاري.
- عوامل متعلّقة بالإدارة المدرسية وهي: تطوير الإدارة المدرسية ونظام التعليم بصفة عامة، وتوفير الامتحانات اللاّزمة لتنمية التفكير الابتكاري، والفهم السليم للإدارة المدرسية، والاهتمام بالأنشطة والبحوث التربوية، والدور الإيجابي لمدير المدرسة.
- عوامل متعلّقة بالمجتمع وهي: الدور الإيجابي للمؤسّسات الثقافية في المجتمع، وتوفير المناخ الاجتماعي المناسب للتفكير الابتكاري، وتوفير الإمكانات اللاّزمة للمؤسّسات الثقافية في المجتمع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعدّ مدير المدرسة عنصرا أساسيا في العملية التربوية، لذلك لا بدّ أن يمتلك كفاءة تجعله قادرا على تنفيذ عمله بفاعلية، ونتيجة لما تشهده السلطنة من نقلة نوعية في تطوير أنظمتها التربوية التي تشهد حركة تطوير مستمرة في العملية التعليمية التعلّمية، فإنّ ذلك أيضا يتطلّب تطويرا في مستوى أداء المديرين يتلاءم مع هذه التطورات. لذلك فمعرفة متطلّبات تطبيق الابتكار الإداري بالمدارس قد تساعد المديرين على مواجهة تلك المتطلّبات في إدارة مدارسهم ومن ثمّ تحقيق الفعالية في جانب أدوارهم لتنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي.

وتبرز أهمّية دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى الطلبة بمدارس السلطنة على وجه العموم، ومدارس محافظة شمال الباطنة على وجه الخصوص، بتدريبها وصقلها على أحدث الاتجاهات المعروفة في الابتكار الإداري، حتّى تستطيع القيام بأدوارها نحو عمليات التطوير والتغيير في جانب العملية التعليمية لطلبة التعليم الأساسي بمدارسهم، بما يسهم في عملية تنمية الابتكار بين طلبتهم. ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تبحث عن دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة من وجهة نظر أفراد عيّنة الدراسة.

قام الباحثان بإجراء استطلاع رأي على خمسين مديرا من مديري المدارس ومساعديهم بمدارس محافظة شمال الباطنة من خارج عيّنة الدراسة، حول دورهم في تنمية الابتكار لدى الطلبة، لتتّضح للباحثين بعض النقاط الهامّة التي تخدم موضوع البحث، حيث تضمّن الاستطلاع سؤالين على النحو التالي:

السؤال الأول: تتوفّر بالمدرسة البيئة المناسبة لاكتشاف الابتكار ودعمه لدى الطلبة بشكل:

كبير - متوسط - منخفض.

والشكل التالي يوضّح نتائج هذا السؤال:

شكل 1.1. استطلاع رأي

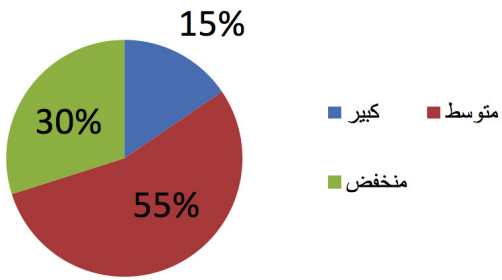

يتّضح من الشكل 1.1 للاستطلاع؛ أنّ أكثر أفراد العيّنة يتّفقون على توفّر بيئة مناسبة لاكتشاف الابتكار ودعمه لدى الطلبة في المدرسة بشكل متوسّط، بنسبة 55%. والبعض من أفراد العيّنة يرى أنّ في المدرسة بيئة مناسبة لاكتشاف الابتكار ودعمه لدى الطلبة بشكل كبيرّ، بنسبة 15%. بينما يرى بعض أفراد العيّنة أنّ هناك بيئة مناسبة لاكتشاف الابتكار ودعمه لدى الطلبة بشكل منخفض، بنسبة 30%. وبما أنّ أكثر أفراد العيّنة جاءت استجاباتهم إلى أنّه تتوفّر بالمدرسة البيئة المناسبة لاكتشاف الابتكار ودعمه لدى الطلبة بشكل متوسّط، وهي نسبة لا تعكس أهمّية الابتكار في الجانب التعليمي، فعليه يسعى الباحثان للتعرّف على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لمجال توفّر البيئة المدرسية المحفّزة للابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي من خلال استخدامهما أداة الدراسة.

بينما جاء السؤال الاستطلاعي الثاني: تولي إدارة المدرسة أهمّية خاصّة لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم بشكل: - كبير - متوسط - منخفض.

والشكل التالي يوضّح نتائج هذا السؤال:

شكل 1.2. استطلاع رأي

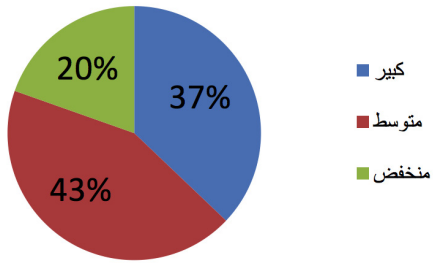

يتّضح من الشكل 2.1 أنّ أكثر أفراد العيّنة الاستطلاعية اختاروا بشكل متوسّط "تولي إدارة المدرسة أهمّية خاصّة لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم بشكل متوسّط، بنسبة 43%. والبعض من أفراد العيّنة يرون أنّ إدارة المدرسة "تولي أهمّية خاصة لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم" بشكل منخفض، بنسبة 20%. ويرى بعض أفراد العيّنة أنّ إدارة المدرسة "تولي أهمية لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم" بشكل كبير، بنسبة 37%. وبما أنّ أكثر أفراد العيّنة الاستطلاعية يرون أنّ إدارة المدرسة "تولي أهمّية خاصّة لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم" بشكل متوسّط، لذا يسعى الباحثان إلى التعرّف على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لمجال لاكتشاف الطلبة المبتكرين ودعمهم من خلال أداة الدراسة.

وإلى ذلك فإنّ الدراسة تهدف إلى التعرّف على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، ومن المنتظر الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) لدور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة تعزى إلى متغيّرات الدراسة: النوع ، والمؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة؟
3. ما المقترحات والتوصيات لتنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة؟

أهداف الدراسة

1. التعرّف على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة مدارس التعليم الأساسي في محافظة شمال الباطنة.
2. الكشف عن أثر كلّ من متغيّرات الدراسة: النوع، وسنوات الخبرة، والمؤهّل العلمي على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة.

3. التوصّل إلى جملة من التوصيات والمقترحات لتنمية الابتكار لدى طلبة مدارس التعليم الأساسي في محافظة شمال الباطنة.

أهمّية الدراسة

1. تتزامن هذه الدراسة مع التغيّرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع العماني بشكل عام، ونظم التعليم بشكل خاص، كنظام تطوير التعليم الأساسي وتطبيق بعض المشاريع التربوية، مما يستوجب مراجعة الأساليب الإدارية الحديثة، وتفعيل دور الإدارات في تنمية الابتكار الإداري لخدمة الابتكار الطلابي.
2. يأمل الباحثان أن تساهم هذه الدراسة في دعم نظريات التغيير والتطوير والقيادة.
3. يأمل الباحثان تبني أصحاب القرار في المؤسّسات التعليمية بالسلطنة التوصيات التي سوف تخرج بها هذه الدراسة.
4. دعم المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات، وكذلك الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: شملت هذه الدراسة عيّنة من مدارس التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة، وتمّ اختيار محافظة شمال الباطنة كونها من أكبر المحافظات التعليمية كثافة في عدد المدارس على مستوى سلطنة عمان.

الحدود البشرية: شملت هذه الدراسة عيّنة من مديري المدارس ومساعديهم بمدارس التعليم الأساسي في محافظة شمال الباطنة.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2017/2018م.

الحدود االموضوعية: اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على مجال التخطيط ومجال البيئة المدرسية ومجال اكتشاف المواهب الطلابية.

مصطلحات الدراسة:

الابتكار: لغة، من ابتكر أيّ اخترع وابتدع واستنبط شيئا غير مسبوق إليه . ابتكر طريقة جديدة.

(المعجم الوسيط)، وتعدّدت تعريفات الابتكار؛ ونذكر منها: أنّه نشاط عقلي تصاحبه رغبة قويّة في البحث والتوصّل إلى حلول مشكلات أو بلوغ غايات يكون لدى المبتكر حساسية نحوها، وإصرار على معالجتها (عابدين، 2006). وعرف الدريني (2013) الابتكار بأنّه مجموعة من العمليات التي يستخدمها الفرد ، بما يتوفّر لديه من قدرات عقلية وفكرية، وما يحيط به من مؤثّرات مختلفة، لينتج إنتاجا يتميّز بالأصالة. ويعرفه الباحث بأنّه: "عملية تحويل الفكرة إلى منتج جديد أو عملية أو ممارسة جديدة بما يتناسب مع متطلّبات الطالب واحتياجاته، وإسهامه في العملية التعليمية التعلّمية".

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة، والتي تهدف إلى جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا، ووصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات حولها، للوصول إلى استنتاجات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من مديري مدارس التعليم الأساسي ومديراتها في محافظة شمال الباطنة للحلقتين الأولى والثانية وعددهم (269) موزّعين على جميع ولايات المحافظة (وفق الكتاب الإحصائي بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة بشمال الباطنة، 2018م).

عيّنة الدراسة:

تمّ اختيار عيّنة لا احتمالية بالتقنية القصدية تتكوّن من (100) مدير ومديرة، وبنسبة 37% من المجتمع الكلّي للدراسة بمختلف ولايات محافظة شمال الباطنة، وجاء مديرو المدارس (الذكور) بنسبة 40% ومديرات مدارس (الإناث) بنسبة 60%، حيث تمّ تحديد النسبة بناء على التناسب الواقع في متغيّر النوع لمجتمع الدراسة. والجدول 2.3 يوضّح خصائص أفراد العيّنة:

جدول 2.3

توزيع عينة الدراسة حسب المتغيّرات الديموغرافية للدراسة

نوع المتغيّر	المستويات	التكرارات	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	40	40%
	أنثى	60	60%
	المجموع	100	100%
سنوات الخبرة	9 سنوات فأقلّ	1	1%
	من 10 إلى 19 سنة	27	27%
	20 سنة فأكثر	72	72%
	المجموع	100	100%
المؤهّل العلمي	دبلوم	6	6%
	بكالوريوس	79	79%
	ماجستير فأعلى	15	15%
	المجموع	**100**	**100%**

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بالاستعانة بأداة الدراسة (الاستبانة) والتي تمّ من خلالها قياس دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة، حيث قام الباحثان بتصميم الاستبانة بعد الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة المتعلّقة بتنمية الابتكار لدى الطلبة، حيث تكوّنت الاستبانة من 30 عبارة موزّعة على ثلاثة محاور تضمّنت دور مدير المدرسة في تنمية الابتكار في مجال التخطيط وتحتوي 10 فقرات، ودور مدير المدرسة في تنمية الابتكار في مجال البيئة المدرسية وتحتوي 10 فقرات، ودور مدير المدرسة في تنمية الابتكار في مجال اكتشاف المواهب الطلابية لدى طلبة التعليم الأساسي وتحتوي

10 فقرات، مستخدمين مقياس ليكرت الخماسي: أوافق بشدّة، أوافق، غير متأكّد، لا أوافق، لا أوافق بشدّة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

هدفت هذه الدراسة التعرّف على دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان من وجهة نظرهم، وفيما يلي عرضا لنتائج الدراسة مرتّبة حسب تسلسل أسئلتها.

شكل 1.4 شكل بياني يمثّل توزيع مجموع البنود

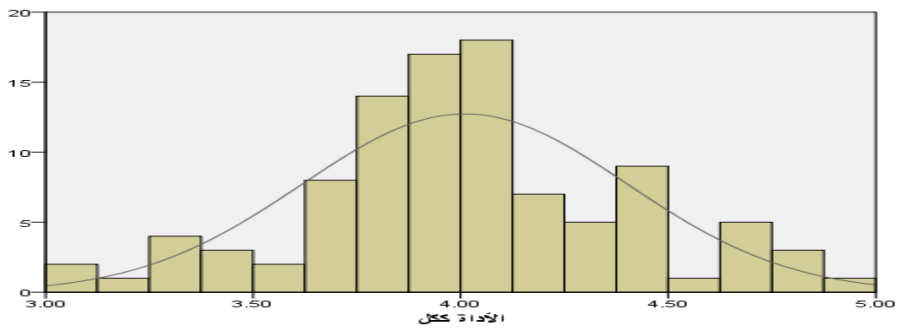

يوضّح الشكل البياني 1.4 أعلاه بأنّ توزيع مجموع البنود هو توزيع منتظم ومنحى البيانات متماثل، حيث أنّ معظم القيم تتوزّع بانتظام عن يمين ويسار المتوسّط الحسابي. وكثافة البيانات جاءت في الوسط، وبالتالي فإنّ توزيع البيانات يكون توزيعا طبيعيا. لذا استخدم الباحثان أسلوب الإحصاء البارامتري في تحليل البيانات.

أولا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الأوّل، ونصّه:

"ما دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان من وجهة نظرهم"؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة

شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب مجالات الدراسة والأداة ككلّ. ولتوضيح نتائج الإجابة على السؤال، اعتمد الباحث معيار الحكم التالي:

جدول 1.4

معيار الحكم على نتائج الإجابة

المدى	درجة التقدير
من 1 إلى 2.33	ضعيفة
من 2.34 إلى 3.67	متوسّطة
من 3.68 إلى 5	عالية

والجدول رقم 2.4 يوضّح ذلك.

جدول 2.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات العيّنة على مجالات الدراسة، مرتبة حسب المتوسّطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	2	مجال البيئة المدرسية	4.10	0.47	عالية
2	3	مجال اكتشاف المواهب الطلابية	4.09	0.43	عالية
3	1	مجال التخطيط	3.84	0.48	عالية
		الأداة ككلّ	4.01	0.39	عالية

يبيّن الجدول 2.4 المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب مجالات الدراسة والأداة ككل، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال البيئة المدرسية، بأعلى متوسّط حسابي بلغ (4.10) وانحراف معياري (0.47)، تلاه في المرتبة الثانية مجال اكتشاف المواهب الطلابية، بمتوسط حسابي بلغ(4.09) وانحراف معياري (0.7432)، فيما جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة مجال التخطيط، بمتوسّط حسابي بلغ (3.84) وانحراف معياري (0.48)، وبلغ المتوسّط الحسابي العام للأداة ككلّ (4.01)، بانحراف معياري عام (0.39) وبدرجة تقدير عالية في دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي.

وتتفق النتائج مع دراسة السعدية (2011)، ودراسة بلواني (2008) ودراسة الزهر (2003) حيث جاء مجال البيئة التنظيمية المدرسية بأعلى متوسّط حسابي وتختلف مع دراسة الخواجا (2004) الذي جاء مستوى التخطيط للأهداف وتحديد الإجراءات في المرتبة الأولى. ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ مديري المدارس يرون أهمّية أكبر لمجال تهيئة البيئة المدرسية، من أجلّ تنمية الابتكار، وذلك من خلال العمل على توفير الأنشطة والتجهيزات اللّازمة للطلبة المبتكرين، وتنظيم الورش وتعزيز علاقة الطالب بالبيئة المدرسية، وتنمية مهاراته في عمليات الملاحظة والبحث والتفكير مع توفير جوّ من الحرية والتفاعل بين الطلبة والمعلّمين وإدارة المدرسة داخل البيئة المدرسية، كما يعمل مديرو المدارس على تشجيع المواهب الطلاّبية وتحقيق حرية المشاركة بالأنشطة المدرسية، والاهتمام بطرائق التدريس التي تنمّي الابتكار لدى الطلبة، مع الدعم والتعزيز من أجلّ تحفيزهم لإظهار مواهبهم، في حين يرى مديرو المدارس أنّ عمليات التنفيذ من خلال توفير البيئة المدرسية المناسبة واكتشاف المواهب الطلاّبية يأتي من حيث الأهمّية أعلى من عمليّات التخطيط، كون أنّ بعض القوانين والإجراءات تعمل على وضع نمط موحّد للخطط دون النظر للجانب الابتكاري، ومن واقع خبرة الباحث الطويلة في الإدارة المدرسية نجد أن مديري المدارس يتغلّبون على هذه المشكلة من خلال الأسلوب القيادي الذي يتّبعونه لحلّ مثل هذه الصعوبات، حيث يعملون على تذليل الصعاب التي قد تقف أمام الطلبة المبتكرين، كتوفير أماكن لممارسة الأنشطة وتوفير المستلزمات في حدود الإمكانات التي تتوفّر بكلّ مدرسة.

حسب فقرات مجالات الدراسة

أوّلا: مجال التخطيط

جدول 3.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التخطيط،

مرتبة تنازليا حسب المتوسّطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	1	خطتي المدرسية تعمل على تنمية القدرات الابتكارية لدى الطلبة.	4.30	0.64	عالية
2	3	أساعد المعلّمين على وضع خطط علاجية لتحسين عمليات التفكير والتعلّم لدى الطلبة.	4.14	0.65	عالية
3	2	أزوّد المعلّمين بعمليات التفكير التي تنقل الطالب من العمليات البسيطة إلى المتقدّمة	4.05	0.67	عالية
4	5	أوجّه المعلّمين لتحليل الكتب المدرسية وجعلها أكثر ملائمة للأهداف الابتكارية	3.96	0.75	عالية
5	8	أعطي الابتكار أهمّية خاصّة عند إعداد الموازنات في الخطة.	3.96	0.80	عالية
6	4	أساعد المعلّمين في اختيار الأنشطة التي تسهم في تنمية الجانب الابتكاري.	3.93	0.67	عالية
7	9	محتوى خطّتي المدرسية يركّز على المواقف والمشكلات التي تتحدّى تفكير الطلبة.	3.85	0.88	عالية
8	6	أعمل على المساهمة في تكييف المنهج ليتلاءم مع خطّة المدرسة لتنمية الابتكار.	3.76	0.91	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
9	7	القوانين والإجراءات تعمل على وضع نمط موحّد للخطط دون النظر للجانب الابتكاري.	3.63	0.98	متوسطة
10	10	اهتمّ بتزويد المعلّمين بما يستجدّ من أساليب لتنمية الابتكار.	2.79	1.01	متوسطة
		المستوى العام	**3.84**	**0.48**	**عالية**

يبيّن الجدول 3.4 المتوسّط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات مجال التخطيط، إذ بلغ المتوسّط العام للمجال (3.84) بانحراف معياري عام (0.48)، وبدرجة تقدير عالية. حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنصّ على "خطّتي المدرسية تعمل على تنمية القدرات الابتكارية لدى الطلبة" في المرتبة الأولى بأعلى متوسّط حسابي بلغ (4.30)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) ونصّها" أساعد المعلّمين على وضع خطط علاجية لتحسين عمليات التفكير والتعلّم لدى الطلبة" بمتوسّط حسابي بلغ (4.14)، تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (2) ونصّها "أزوّد المعلمين بعمليات التفكير التي تنقل الطالب من العمليات البسيطة إلى المتقدّمة" بمتوسّط حسابي بلغ (4.05)، بينما جاءت الفقرة رقم (10) ونصّها "اهتمامي ليس كبيرا فيما يتعلّق بتزويد المعلّمين بما يستجدّ من أساليب تنمية الابتكار" في المرتبة الأخيرة بمتوسّط حسابي بلغ (2.89)، وتتّفق النتائج مع دراسة الخواجا (2004) التي تؤكّد على التخطيط للأهداف ووضعها وتحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (اللخاوي، 2008) التي أظهرت عدم إعطاء أهمّية لجانب التخطيط من جانب مديري المدارس الذكور. ويعزو الباحث السبب في اهتمام مديري المدارس بالتخطيط المدرسي، وخصوصا فيما يتعلّق بتنمية القدرات الابتكارية لدى الطلبة، ومساعدة المعلّمين على وضع خطط علاجية في تحسين عمليات التفكير والتعلّم لدى طلبتهم، إلى إدراك إدارات المدارس أهمّية التخطيط المدرسي، وإسهامه في تنظيم الكثير من الجوانب التربوية داخل المدرسة، وربّما التوجّه الحديث نحو تنمية الابتكار يجعل من هذه الإدارة توجّه بشكل كبير معظم برامجها نحو تنمية الابتكار، سواء ما يتعلّق بتنميته لدى الطلبة

بشكل مباشر أو بمساعدة المعلّمين على تنمية الابتكار لدى الطلبة، وقد يعزو الباحث ذلك إلى اهتمام وزارة التربية والتعليم بالسلطنة، ممثلًا بأقسام متابعة العمل التربوي، كقسم الإشراف التربوي وقسم التقويم التربوي وقسم الإشراف الإداري، التي تتابع عمليات التخطيط المدرسي، وتضع لذلك برامج تدريبية تساعد مديري المدارس على التخطيط الجيّد، وهو ما يعكس أهمّية التخطيط المدرسي لديهم. في حين جاء اهتمام مديري المدارس بتزويد المعلّمين بما يستجدّ من أساليب لتنمية الابتكار في درجة متوسّطة ، وقد يعود ذلك إلى نقص المخصّصات المالية الموجّهة إلى المدارس لدعم المشاريع المبتكرة في هذا الجانب، أضف إلى ذلك الفجوة الكبيرة التي تعاني منها إدارات المدارس وهي بينها وبين المجتمع المحلّي والمؤسّسات المدنية التي يتوقّع منها دعم مثل هذه المشاريع التربوية، ودليل ذلك خبرة الباحثين الطويلة في الإدارة المدرسية، والتي يلاحظ فيها عزوف هذه المؤسّسات عن حضور الاجتماعات واللقاءات التي تنظّمها المدارس، ما يؤثّر سلبا على إمكانية دعم تنمية الابتكار لدى الطلبة.

ثانيا: مجال البيئة المدرسية

جدول 4.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البيئة المدرسية، مرتّبة تنازليا حسب المتوسّطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	20	أعمل على تهيئة جوّ من الحرية والتفاعل بين الطلبة والمعلّمين وإدارة المدرسة في البيئة المدرسية.	4.24	0.52	عالية
2	19	أدعم المعلّم في توفير أساليب وبرامج للتفكير وحلّ المشكلات لدى الطلبة.	4.23	0.55	عالية
3	12	اجتهد لتوفير التجهيزات الضرورية اللّازمة للطلبة المبتكرين.	4.20	0.60	عالية
4	16	أعمل على تهيئة جميع الظروف البيئية الداعمة للأنشطة الابتكارية.	4.17	0.53	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
5	15	أسعى لتهيئة مرافق المدرسة للطلبة المبتكرين.	4.16	0.68	عالية
6	14	أقوم بنشر ثقافة الابتكار في المدرسة.	4.12	0.73	عالية
7	18	أقوم على تعزيز علاقة الطالب بالبيئة المدرسية، لتنمية مهاراته في عمليات الملاحظة والمتابعة والبحث والتفكير.	4.09	0.62	عالية
8	11	أراعي توفير الأنشطة التي تساعد على حبّ الاستطلاع وتنمية الخيال.	4.05	0.64	عالية
9	13	أقوم بتنظيم ورش عمل لتدريب الطلاّب على مهارتي التحليل والتركيب.	3.95	0.77	عالية
10	17	أعمل على تهيئة قاعات خاصّة للطلبة المبتكرين لممارسة أنشطتهم.	3.81	0.81	عالية
		المستوى العام	**4.10**	**0.47**	**عالية**

يبيّن الجدول 4.4 المتوسّط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات مجال البيئة المدرسية، إذ بلغ المتوسّط العام للمجال (4.10) بانحراف معياري عام (0.47)، وبدرجة تقدير عالية. حيث جاءت الفقرة رقم (20) والتي تنصّ على" أعمل على تهيئة جوّ من الحرية والتفاعل بين الطلبة والمعلّمين وإدارة المدرسة في البيئة المدرسية" في المرتبة الأولى بأعلى متوسّط حسابي بلغ (4.24)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) ونصّها" أدعم المعلّم في توفير أساليب وبرامج للتفكير وحلّ المشكلات لدى الطلبة" بمتوسّط حسابي بلغ (4.23)، تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (12) ونصّها " اجتهد لتوفير التجهيزات الضرورية اللّازمة للطلبة المبتكرين" بمتوسّط حسابي بلغ (4.20)، بينما جاءت الفقرة رقم (17) ونصّها" أعمل على تهيئة قاعات خاصّة للطلبة المبتكرين لممارسة أنشطتهم" في المرتبة الأخيرة بمتوسّط حسابي بلغ (3.81). حيث تتّفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة السعدية (2011)، ودراسة بلواني (2008) ودراسة الزهر (2003) حيث جاء مجال البيئة التنظيمية المدرسية بأعلى متوسّط حسابي وتختلف مع دراسة الخواجا (2004)

الذي جاء مستوى التخطيط للأهداف وتحديد الإجراءات في المرتبة الأولى. ويعزو الباحث اهتمام مديري المدارس بتهيئة جوّ من الحرية والتفاعل مع الطلبة إلى الإدارة الديمقراطية التي يتمتّع بها مديري المدارس، وأنّهم يعملون على تنمية قدرات الطلبة المبتكرين، مع تزويد المعلّمين بأساليب وبرامج للتفكير وحلّ المشكلات، من خلال الاطلاع الدائم والمستمرّ للمستجدّات التربوية والعلمية الحديثة، كما يمتلكون الأساليب الصحيحة لتنمية الابتكار والمواهب الطلابية، في جوّ تسوده الثقة المتبادلة بين الهيئة الإدارية والتدريسية والطلبة، في حين أنّ العمل على تهيئة قاعات خاصّة للطلبة المبتكرين جاء بدرجة عالية، لكنّه بمتوسّط حسابي أقلّ من بقية العناصر(3.81)، وقد يعود ذلك إلى إدراك مديري المدارس أنّ مهمّة تهيئة مثل هذه القاعات مكلفة نسبيا، وهي مهمّة من اختصاص الوزارة أو مديرية التربية والتعليم، بالإضافة إلى أنّ الكثافة الطلابية في المدارس لا تسمح بتغيير استخدام بعض القاعات الصفّية لتكون خاصّة بالطلبة المبتكرين لممارسة أنشطتهم الفردية والجماعية، أو قد يعود ذلك إلى نظرة مديري المدارس بأنّ وجود الطالب في الفصول الدراسية الاعتيادية ومشاركته لزملائه في الفصل يعدّ حافزا جيّدا وبيئة مناسبة للعمل الجماعي الابتكاري، وبالتالي تقلّ أهمّية وجود قاعات مخصّصة للعمل الابتكاري من وجهة نظرهم.

ثالثا: مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية

جدول 5.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية، مرتّبة تنازليا حسب المتوسّطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	30	أعزّز الطلبة المبتكرين من أجلّ تحفيزهم لإظهار مواهبهم.	4.52	0.56	عالية
2	29	أدعم المواهب الطلاّبية لاعتقادي بأنّها شرط أساسي لتنمية الجانب الابتكاري.	4.33	0.49	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
3	24	أحقّق حريّة مشاركة الطلبة بالأنشطة المدرسية، والذي يسهم في نموّ القدرات الابتكارية لديهم.	4.27	0.51	عالية
4	22	أتعاون مع المعلّمين لاكتشاف المواهب الطلاّبية.	4.25	0.54	عالية
5	26	أركّز على الأنشطة المدرسية المنوّعة والمبتكرة والتي تسهم في الكشف عن المواهب الطلابية.	4.13	0.56	عالية
6	21	أعمل على متابعة الطلبة المبتكرين بشكل دائم.	4.06	0.65	عالية
7	25	تهتمّ طرائق التدريس بمشاركات الطلبة الابتكارية في العملية التعليمية.	4.06	0.53	عالية
8	23	أبتعد عن الشدّة والصرامة والتسلّط وفرض الرأي عند التعامل مع الطلبة المبتكرين.	3.83	0.99	عالية
9	28	أتابع بشكل دوري سجلّ إنجاز الطالب ليساعد على تعزيز المواهب واكتشافها.	3.75	0.82	عالية
10	27	أعتقد بأنّ الجانب الابتكاري يعتمد على خصائص الطالب نفسه.	3.71	1.07	عالية
		المستوى العام	4.09	0.43	عالية

يبيّن الجدول 5.4 المتوسّط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية، إذ بلغ المتوسّط العام للمجال (4.09) بانحراف معياري عام (0.43)، وبدرجة تقدير عالية. حيث جاءت الفقرة رقم (30) والتي تنصّ على "أعزّز الطلبة المبتكرين من أجلّ تحفيزهم لإظهار مواهبهم" في المرتبة الأولى بأعلى متوسّط حسابي بلغ (4.52)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (29) ونصّها" أدعم المواهب الطلابية لاعتقادي بأنّها شرط أساسي لتنمية الجانب الابتكاري" بمتوسّط حسابي بلغ (4.33)، تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (24) ونصّها " أحقّق حرية مشاركة الطلبة بالأنشطة المدرسية، والذي يسهم في نموّ القدرات الابتكارية لديهم" بمتوسّط حسابي بلغ (4.27)، بينما جاءت الفقرة رقم(27) ونصّها" أعتقد بأنّ الجانب الابتكاري يعتمد على خصائص الطالب نفسه" في المرتبة الأخيرة بمتوسّط حسابي بلغ (3.71). وتتّفق هذه النتائج مع

دراسة شقّور (2002) التي جاءت بأهمّية تحفيز العمل الابتكاري لدى الطلبة وتختلف مع دراسة الزعبوط (2015) التي جاءت بأنّ واقع تنمية الابتكار والإبداع جاء في المستوى المتوسّط، ويعزو الباحث اهتمام مديري المدارس بتعزيز الطلبة المبتكرين إلى إدراك الإدارات المدرسية لأهمّية التعزيز في تنمية المواهب الطلاّبية الابتكارية، وأنّه وسيلة هامّة لتحفيز الطلبة المبتكرين ودافع قوي لاكتشاف المواهب الطلاّبية التي ليس لديها حب الظهور أحيانا، أو التي قد تكون لم تلق الاهتمام والتشجيع من قبل المعلّمين، في حين أنّ الاعتماد على خصائص الطالب نفسه في تنمية الابتكار جاء بدرجة عالية، لكنّه بمتوسّط حسابي أقلّ من بقية العناصر (3.71)، والذي قد يعود إلى إدراك مديري المدارس بأنّ تنمية الجانب الابتكاري لا يعتمد على خصائص الطالب نفسه فقط، وإنّما هناك جوانب أخرى يعتمد عليها في تنمية الابتكار، كاستخدام برامج التفكير وحلّ المشكلات وتهيئة البيئة المناسبة، وإثرائها بالأنشطة والوسائل المناسبة لتنمية الابتكار، أضف إلى ذلك عمليات التحفيز التي تقدّمها البيئة المدرسية من إدارة ومعلّمين وفنّيين، وكذلك الإمكانات المادية المتوفّرة في المدرسة، مع وجود تشجيع ومتابعة من أولياء أمور الطلبة، وتوفير ما يلزم لأنشطتهم، وما يشغل هواياتهم واهتماماتهم.

ثانيا: النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني، ونصّه:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان تعزى إلى متغيّرات؛ النوع الاجتماعي، والمؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ تحليل البيانات لاستخراج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان، ومقارنة هذه المتوسّطات باستخدام اختبار (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)؛ للتحقّق من دلالة الفروق التي تعزى إلى متغيّرات؛ النوع الاجتماعي، والمؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة، على النحو التالي:

1. متغيّر "النوع الاجتماعي"

جدول 6.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لأثر متغيّر النوع الاجتماعي حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي

المجالات	النوع الاجتماعي	العدد ن=100	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
مجال التخطيط	ذكر	40	3.80	0.51	0.314	0.576
	أنثى	60	3.86	0.45		
مجال البيئة المدرسية	ذكر	40	4.12	0.54	2.856	0.094
	أنثى	60	4.09	0.43		
مجال اكتشاف المواهب الطلابية	ذكر	40	4.15	0.51	7.304	0.008
	أنثى	60	4.05	0.36		

يلاحظ من الجدول 6.4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب متغيّر النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) في مجالي؛ التخطيط، والبيئة المدرسية، في حين يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية، وجاءت الفروق الإحصائية فيه لصالح عيّنة الذكور. وتتّفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الخواجة (2004) ودراسة السعدية (2011) ودراسة الريامية ودراسة فوتس (2006) وتختلف مع دراسة يارين (2011)، ويعزو الباحثان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيّر النوع في مجالي التخطيط والبيئة المدرسية ، إلى أنّ جميع الإدارات المدرسية (ذكورا وإناثا) لهم دور كبير في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي، بغض النظر للنوع ، فهناك توحيد في الإجراءات والأساليب المستخدمة من قبل الإدارات المدرسية ، كما أنّه يوجد تقارب في مستويات الفكر بين الذكور والإناث ، لتقارب الوسائل والإجراءات المستخدمة من قبل المدرسة، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيّر النوع في مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية والتي جاءت

لصالح الذكور, والذي قد يعزى إلى كون الطلبة الذكور أكثر جرأة ونشاطا، وإلى كون الإناث خجولات في إظهار مواهبهن للآخرين.

2. متغيّر "المؤهّل العلمي"

تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب متغيّر المؤهّل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير فأعلى)، والجدول رقم (11) يوضّح ذلك.

جدول 7.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر متغيّر المؤهّل العلمي حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة

المؤهّل العلمي	العدد		مجال التخطيط	مجال البيئة المدرسية	مجال اكتشاف المواهب الطلاّبية
دبلوم	6	الانحراف المعياري	4.05	4.58	4.75
		المتوسّط الحسابي	0.50	0.39	0.29
بكالوريوس	79	الانحراف المعياري	3.81	4.08	4.03
		المتوسّط الحسابي	0.47	0.40	0.35
ماجستير فأعلى	15	الانحراف المعياري	3.88	4.00	4.17
		المتوسّط الحسابي	0.52	0.74	0.58
الكلي	100	الانحراف المعياري	3.84	4.10	4.09
		المتوسّط الحسابي	0.48	0.47	0.43

يبيّن الجدول 7.4 تباينا متقاربا في المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب متغيّر المؤهّل العلمي. وللتأكّد من دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسّطات الحسابية، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدول (12) يوضّح ذلك.

جدول 8.4

تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لأثر متغيّر المؤهّل العلمي حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربّعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
مجال التخطيط	بين المجموعات	0.347	2	0.173	0.764	0.468
	داخل المجموعات	22.006	97	0.227		
	الكلي	22.353	99			
مجال البيئة المدرسية	بين المجموعات	1.569	2	0.785	3.683	0.029
	داخل المجموعات	20.67	97	0.213		
	الكلي	22.24	99			
مجال اكتشاف المواهب الطلابية	بين المجموعات	3.019	2	1.51	9.813	0.000
	داخل المجموعات	14.923	97	0.154		
	الكلي	17.942	99			

يلاحظ من الجدول 8.4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة تعزى إلى المؤهّل العلمي في مجال التخطيط، في حين يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي؛ البيئة المدرسية، واكتشاف المواهب الطلّابية. ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسّطات الحسابية في مجالي؛ البيئة المدرسية، واكتشاف المواهب الطلّابية، تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة (Scheffe) كما هو مبيّن في الجدول (13).

جدول 9.4

المقارنات البعدية بطريقة (Scheffe) لأثر متغيّر المؤهّل العلمي حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة

المجالات	المؤهّل العلمي		فرق المتوسطات	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
البيئة المدرسية	دبلوم	بكالوريوس	.49852*	0.043	دبلوم
	دبلوم	ماجستير فأعلى	.58333*	0.037	دبلوم
	بكالوريوس	ماجستير فأعلى	0.08481	0.809	
اكتشاف المواهب الطلابية	دبلوم	بكالوريوس	.72342*	0.000	دبلوم
	دبلوم	ماجستير فأعلى	.58333*	0.011	دبلوم
	ماجستير فأعلى	بكالوريوس	0.14008	0.45	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبيّن من الجدول 9.4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين العيّنة الخاصّة بالمؤهل العلمي دبلوم، والعيّنة الخاصّة بالمؤهّلين العلميين؛ بكالوريوس وماجستير فأعلى. وجاءت الفروق لصالح العيّنة الخاصّة بالمؤهّل العلمي دبلوم في المجالين. ويعزو الباحثان وجود الفروق إلى الخبرة الطويلة التي تتمتّع بها فئة الحاصلين على مؤهّل الدبلوم، حيث تزيد أعمارهم – حسب علم الباحثين- عن أربعين عاما، إذ كانت آخر دفعة لمؤهّل الدبلوم عام 1996م، وبطبيعة الحال فإنّ هذه الفئة نتيجة خبرتها الطويلة، فهي أكثر ارتباطا بالمجتمع المحلّي والمجتمع المدرسي على السواء، فهي تعامل الطلبة معاملة أبوية، أكثر مما يكون بين المديرين الآخرين وطلبتهم، وقد لامس الباحثان هذا الجانب من خلال خبرتهما ، وهذا بدوره له أثر على اهتمامهم الملموس بالبيئة المدرسية، وتشجيعهم المستمر للمعلّمين نحو ضرورة اكتشاف المواهب الطلاّبية.

3. متغيّر "سنوات الخبرة"

تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة

عمان حسب متغيّر سنوات الخبرة (9 سنوات فأقلّ، من 10 إلى 19 سنة، من 20 سنة فأعلى)، ونظرا لصغر حجم العيّنة في فئة الخبرة 9 سنوات فأقلّ والبالغ عددها فردا واحدا فقط، فقد استبعد الباحثان هذه الفئة من الفروقات الإحصائية مستخدمين اختبار "ت" لمعرفة الفروق الإحصائية بين المتوسّطات تبعا للفئتين (من 10 إلى 19 سنة، من 20 سنة فأعلى)، والجدول رقم (14) يوضح ذلك.

جدول 10.4

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لأثر متغيّر سنوات الخبرة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي

المجالات	سنوات الخبرة	العدد ن=99	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التخطيط	من 10 إلى 19 سنة	27	3.89	0.46	0.063	0.802
	20 سنة فأكثر	72	3.82	0.48		
البيئة المدرسية	من 10 إلى 19 سنة	27	4.03	0.57	0.663	0.418
	20 سنة فأكثر	72	4.13	0.44		
اكتشاف المواهب الطلابية	من 10 إلى 19 سنة	27	4.13	0.46	0.622	0.432
	20 سنة فأكثر	72	4.08	0.42		

يلاحظ من الجدول 10.4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عيّنة الدراسة حول دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى طلبة التعليم الأساسي بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان حسب متغيّر سنوات الخبرة

(من 10 إلى 19 سنة، من 20 سنة فأعلى) في جميع المجالات. وتتّفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة فوتس (2006) ودراسة العاجز وشلدان (2010) ودراسة السعدية (2011) ودراسة

اللخاوي (2008) ولا تختلف هذه الدراسة مع الدراسات التي حصل عليها الباحث، وقد يعزو الباحث عدم وجود فروق إلى أنّ السمات الشخصية والمهنّية لمديري المدارس بجانب الخبرات التي تزيد عن 10 سنوات، والتي تكسب المديرين المهارة الكافية لإدراك أهميّة دور مديري المدارس في تنمية الابتكار، كما أنّ هناك علاقة وثيقة بين الخبرات العملية التي يمرّ بها الإنسان في حياته وبين إنتاجه الذهني، والذي بدورة ينعكس بشكل إيجابي على الأدوار المنوطة بمديري المدارس نحو تنمية الابتكار بمدارسهم.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصّل إليها الباحثان، وتعزيزا للأداء العالي لدور مديري المدارس في تنمية الابتكار فإنّهما يوصيان بما يلي:

1. أهمّية التنمية الإدارية المستمرّة للقيادات التربوية في البيئة المدرسية، وذلك بعقد دورات وورش عمل لتنمية الابتكار بمختلف أساليبه.
2. تفعيل المناهج الدراسية وتطويرها بشكل مستمرّ وتضمينها الممارسات الفعلية للطلبة الموهوبين، والتي تدعو إلى تنمية الابتكار وبناء العقل والفكر.
3. توفير التسهيلات المادية والمعنوية بشكل مستمرّ، وتوفير البيئة المدرسية التي تعزّز النموّ الابتكاري لدى المعلّمين والمتعلّمين والإدارة المدرسية.
4. أهميّة استحداث منسّق متخصّص في الكشف عن المواهب الابتكارية، ومتخصّص لإعداد البرامج الإثرائية لهؤلاء الطلبة.
5. زيادة التعاون مع مؤسّسات المجتمع المختلفة والقطاع الخاصّ وتقديم الدعم للمدارس من أجلّ تنمية الطلبة المبتكرين، والتشجيع على الابتكار.
6. إعداد الدورات والمشاغل التدريبية والتأهيلية لإدارات المدارس ومعلّميها والخاصّة ببرامج الابتكار والموهبة.
7. ضرورة ديناميكية الإدارة المدرسية ومرونتها في التجديد والتطوير في هياكلها وأنظمتها وأساليبها بما يسهم ويشجّع ويحفّز على الابتكار والبحث والتجريب وحلّ المشكلات لدى الطلبة.
8. مكافأة الإدارات والمعلّمين والطلبة والأسر التي تشجّع وتنمّي وتغرس الفكر الابتكاري لدى الطلبة، على مستوى الولايات والمحافظات والسلطنة.
9. ضرورة الاهتمام بالخبرات من إدارات المدارس وخصوصا مؤهّلات الدبلوم القدامى، والاستعانة بهم في التواصل مع الطلبة المبتكرين وأسرهم.
10. إجراء دراسات مشابهة في دور مديري المدارس في تنمية الابتكار لدى الطلبة من وجهة نظر المعلّمين والطلبة والمشرفين الإداريين.

المراجـع

1. إبراهيم، سليمان عبدالواحد. (2010). مدى فاعلية استخدام قبعات التفكير الست في تنمية التحصيل المعرفي والوعي الصحي، ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
2. أبو جادو، صالح. (2004). تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام نظرية الحل الابتكاري للمشكلات. الطبعة الأولى. الأردن. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
3. الأشقر، ياسر والحديدي، إياد. (2013). أثر وسائل الاتصال المستخدمة من قبل مجالس الطلبة بالجامعة الإسلامية على تعزيز الشخصية القيادية. كتاب المؤتمر :الجزء الأول، (بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة: طلبة الجامعات/ الواقع والآمال) الذي نفذته عمادة شؤون الطلبة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، في الفترة من 13 - 14/ فبراير، ص: 1035 - 1063.
4. بلواني، أنجود شحادة. (2008). دور الإدارة المدرسية في تنمية الإبداع في المدارس في تنمية المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
5. البلوشي، عادل (2016). النهضة التعليمية في سلطنة عمان بالأرقام. مسقط، سلطنة عمان.
6. الجمل، محمد الهويدي، وزيد. (2003). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير. الطبعة الأولى، العين: دار الكتاب الجامعي.
7. حسين، عبدالمنعم. (2018). القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية. عمان: دار الكتاب الأكاديمي.
8. خطاطبة، سهى محمود. (2002). مستوى الإبداع لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير غير منشورة في التربية)، جامعة اليرموك تخصص اليرموك تخصص الإدارة التربوية، الأردن، أربد.
9. الخطيب، أحمد معايعة، وعادل. (2006). الإدارة الإبداعية للجامعات نماذج حديثة. الطبعة الأولى. الأردن: عالم الكتب الحديثة.
10. الدريني، حسين عبد العزيز. (2013)، الابتكار تعريفه وتنميته، جامعة قطر- قسم علم النفس التعليمي.

11. دياب، سهيل رزق. (2005). معوقات الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة. بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة .
12. الرشيد، عبدالرحمن سعود. (2013). البيئة الابتكارية كما يدركها الطلاب وعلاقتها بالتفكير الابتكاري. المجلّة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (2)، العدد (3) جامعة الملك سعود.
13. الريامية، عائشة. (2006). معوقات إبداع معلم اللغة الإنجليزية دراسة ميدانية. رسالة التربية. سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم.
14. الزعبوط، سمية عيد. (2015). واقع تنمية الإبداع ومعوقاته لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر المديرات والمعلمات، المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد السادس، العدد الحادي عشر.
15. السعدية، حمده بنت حمد بن هلال (2011). متطلبات تطبيق الإبداع الإداري في مدارس ولاية الرستاق بمنطقة الباطنة جنوب. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، القاهرة.
16. سميرات، مقابلة. (2009). درجة ممارسة مدير بالمدارس الثانوية الخاصة للقيادة التحويلية وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو عملهم. المجلة التربوية، عمان، العدد (41)، ص1.
17. الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (2002). أطفال عند القمة الموهبة، التفوق العقلي. الإبداع. القاهرة : دار الفكر العربي.
18. الصون، رعد حسن. (2000). إدارة الابتكار والإبداع. دمشق : دار الرضا للنشر.
19. عابدين، محمد. (2006). الإدارة المدرسية الحديثة. دار الشروق: عمان.
20. العاجز، أحمد شلدان، وسمير. (2010). دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع والابتكار لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة. من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، إربد.
21. عبادة، أحمد (2006). التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام ومعوقات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ تلك المرحلة كما يدركها المعلمون والمعلمات (رسالة ماجستير غير منشورة في التربية)، جامعة القاهرة، مصر، القاهرة.

22. عبد الفتاح، نبيل عبد الحافظ (1995). مهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بعملية اتخاذ القرارات، مجلة الإداري، 17 العدد (60)، 49 – 74.
23. اللخاوي، محمد فتحي. (2008). دور مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة في تنمية الإبداع الجماعي لدى معلميهم وسبل تطويره (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
24. مجلس البحث العلمي، سلطنة عمان (2018) http://www.trc.gov.om
25. المزين، عبدالحميد إعبيان، و بدر (2013): واقع معوقات حضانة الأفكار الإبداعية والابتكارية للطلبة الخريجين من وجهة نظرهم، المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد السادس، العدد الحادي عشر.
26. وزارة الإعلام، (2005)، خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان فابوس بن سعيد المعظم 1970-2005. سلطنة عمان.
27. وزارة التربية والتعليم، بوابة سلطنة عمان التعليمية الإلكترونية، (2018) http://www.moe.gov.om
28. وزارة التعليم العالي (2017). فلسفة التعليم في سلطنة عمان (وثيقة). (ط1). مسقط، سلطنة عمان: مطابع النهضة.

المراجع الأجنبية

1. Fuentes, C. and Peden, M. (2006). Distant relations. Normal: Dalkey Archive Press.
2. Mac Cabe, P. (1999): The Role of the School Pricipal. From Int. Site http://www.Paperwriters.com/aftersale.htm.
3. West, G. (2007). Reading other-wise. Atlanta: Society of Biblical Literature.
4. Yearrian, S. (2011). Empowerment of Teachers and Students Through Innovative literacy Practices ProQuest, Ed.:D. Dissertation, Lindenwood. University.